التقديم والتأخير في القرآن الكريم

دراسة تطبيقية على تفسير

روح المعاني للألوسي

إعداد

د . حامد محمد المجرب

المدرس المساعد – قسم التفسير والحديث

كلية الشريعة – جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته إلى يوم الدين،

أما بعد:

إن من أسرار القرآن وروعة بيانه أنك كلما نهلت من فيضه ومعينه الصافي إزددت به تعلقاً وتشبثاً، فهو مصباح الظلام، ومنهل البيان الذي وقف فحول العرب وفصحاؤهم أمامه عاجزين مشدوهين، وهم الذين طالما خاضوا معارك البلاغة والبيان وتباروا في فنون القول وأسراره حتى أسروا القلوب والأذهان بسحر بيانهم وتبينهم، وقد جاء أسلوب القرآن الكريم في الغاية العظمى من البلاغة والفصاحة وخرج عن جميع وجوه النظم المتعارف عليها في كلام العرب فتوافر العلماء على البحث في أسراره واستخراج دُرره فمنهم من وقف على تفسيره، ومنهم من وقف على إعرابه، ومنهم من اهتم بمعجزاته اللغوية والبلاغية التي زيّنت القرآن الكريم حتى قيل: " إن تحت كل حرف من حروف القرآن الكريم علم لا يعلمه إلا الله" [(١)].

وكان تقديم الألفاظ وتأخيرها من بين هاته المعجزات اللغوية التي تَميَز بها كتاب الله، فلقد بلغ بالقرآن الكريم الذروة في هذا الفن كما في غيره، فما قدم كلاماً أو أخر آخر عبثاً بل لغرض يقتضيه سياق الألفاظ داخل كل آية، ولا غرو في أن يعد ابن جني التقديم والتأخير إحدى صور شجاعة العربية [(٢)] وقوة لغتها، لأن التغيير في الأسلوب يجدد نشاط السامع، ولما كان التقديم والتأخير بهذه الأهمية،

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٩٠/١).

(٢) انظر: الخصائص لابن جني (٣٦٠/٢).

وجدنا الإمام الآلوسي في تفسيره الموسوم "بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، قد عنى به عناية خاصة ووقوعاً على الفائدة الأصيلة، رأيت أن أتخير أمثلة تطبيقية للتقديم والتأخير من خلال النظر في تفسير الإمام الآلوسي أبين فيها طرفاً من اهتمام الإمام الآلوسي وعنايته بهذا الجانب العظيم من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وقد أتبعت هذه المقدمة بترجمة مختصرة.

سبب اختيار البحث:

أهمية القرآن الكريم في الدراسات اللغوية والبلاغية، فهو الأصل الأول من أصول العربية لما فيه من جلال المعاني وجمال المباني، والوقوف على أساليب التقديم والتأخير ومعرفة لطائفه فهو باب كثير الفوائد.

خطة البحث:

أما الخطة التي وضعتها فهي على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد وفصلان وخاتمة وفهرس.

المقدمة: وتشمل الثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وأسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التقديم والتأخير.

المبحث الثاني: منهج الدراسة التطبيقية.

المبحث الثالث: منهجي في البحث.

الفصل الأول: ترجمة الإمام الآلوسي.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وصفاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: علمه وآثاره العلمية و ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: الأمثلة التطبيقية من روح المعاني.

الخاتمة وتشتمل على:

(أ) أهم نتائج البحث.

(ب) فهرس الموضوعات.

وأخيراً.... فإني لا أزعم أن هذا البحث قد خلا من كل عيب وسلم من كل نقص لأني أعتقد تمام الاعتقاد أنه مهما بالغت في تحريره وتهذيبه، لابد من وجود هفوات وعثرات ومآخذ تثير الانتقاد على حد قول المزني:(لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)، فالكمال لله وحده، ولا عصمة إلا لأنبيائه ورسله بالوحي وما كان في هذا البحث من صواب فهو بتوفيق الله وتسديده وفضله ورحمته وما كان فيه من خطأ فهو مني.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التقديم والتأخير.

المبحث الثاني: منهج الدراسة التطبيقية.

المبحث الثالث: منهجي في البحث.

المبحث الأول:التقديم والتأخير:

إن فن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البلاغة،الذين أوتوا حظاً من معرفة مواقع الكلم، وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن – كما في غيره – الذروة في وضع الكلمات الموضع الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب، ولم يكتف القرآن الكريم في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه بل راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن الكريم كله، فترى التعبير متسقاً متناسقاً مع غيره من التعبيرات على أكمل وجه وأبهى صورة.

التقديم والتأخير لغةً واصطلاحاً:

يقال: تقدَّمه وتقدَّم عليه واستقدم، وقدَّمته وأقدمتُه، فقدم وأقدم بمعنى تقدم، ومن مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب[١].

والقَدَم والقُدْمه: السابقة في الأمر، وتقدَّم كقدَّم، وقدَّم واستقدم: تقدَّم[٢].

ويقال: مضى قُدُمًا وتأخَّر أُخُراً، وجاء في أُخريات الناس[٣] وأخَّرتُه فتأخر، واستأخر كتأخر ومنه قوله تعالى: " **ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد المستأخرين**"[٤]، وعلى الآخر خلاف الأول، ويقال: لا مرحباً بالآخر أي بالأبعد[٥]، وتأخَّر وأخَّر تأخيراً استأخر[٦].

---

(١) انظر أساس البلاغة للزمخشري – مادة " قدم" ٦٦٧.

(٢) انظر لسان العرب – مادة (قدم) ٤٦٥/١٢.

(٣) انظر أساس البلاغة مادة "أخر" ٢٦.

(٤) سورة الحجر آية ٢٤.

(٥) انظر لسان العرب مادة "أخر" ١٥/٤.

(٦) انظر القاموس المحيط "باب الراء – فصل الهمزة" ٤٣٦/١.

فالتقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه، وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية إذ اعتاد العرب تقديم ما حقه التأخير لفضل دلالة وتمام معنى، وتأخير ما حقه التقديم للغرض ذاته، وذلك يجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض أو أهمية أو ضرورة [١].

يقول الثعالبي: العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره كما قال عز وجل: "**يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين**"[٢]، وكما قال تعالى: "**يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور**"[٣]، وكقول الصلتان العبدي:-

فملتنا أننا مسلمون على دين صدّيقنا والنبي[٤][٥]

فقد تقدم في الآية الأولى القنوت والسجود على الركوع وهو قبلهما، وتقدم في الآية الثانية الإناث على الذكور وهم الأولى وفي بيت **العبدي** تقدم **الصدّيق أبو بكر رضي الله عنه على النبي** ﷺ. ولا شك في أن العرب كانت تفعل ذلك دلالة على ملكتهم في صوغ الكلام وحاجتهم إلى إصابة المعنى وتحقيق الغرض، حتى أتى هذا المبحث في كلامهم "وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"[٦].

أسباب التقديم والتأخير:

١. أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول،

(١) انظر الإكسير في علم التفسير ص ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران آية ٤٣.

(٣) سورة الشورى آية ٤٩.

(٤) البيت من أبيات له في الشعر والشعراء ٥٠٢/١، وعيون الأخبار ١٣٢/٣ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٢٠٩/٣، والحيوان للجاحظ ٤٧٧/٣ إلا أن الجاحظ نسبها للصلتان السعدي.

(٥) انظر فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٢٩١.

(٦) انظر البرهان في علوم القرآن ٣٠٣/٣.

والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها، نحو: جاء زيد راكباً.

٢. أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى كقوله تعالى: "**وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه**"[١] فإنه لو أخر قوله: "من آل فرعون" عن قوله: "يكتم إيمانه" لتوهم أنه من صفة يكتم فيكون المعنى: إن الرجل يكتم إيمانه من آل فرعون، فلا يفهم أنه منهم.

٣. التعظيم والاهتمام به كقوله تعالى: "**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**"[٢] فبدأ بالصلاة لأنها أهم.

٤. أن يكون الخاطر ملتفتاً إليه والهمة معقودة به وذلك كقوله تعالى: "**وجعلوا لله شركاء**"[٣] بتقديم المجرور على المفعول الأول، لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله، لا إلى مطلق الجعل.

٥. الاختصاص، وذلك بتقديم المفعول على الفعل كقوله تعالى: "**إن كنتم إياه تعبدون**"[٤]، أي إن كنتم تخصونه بالعبادة. والخبر كقوله تعالى: "**قال أراغب أنت عن آلهتي**"[٥] فإنه إنما قدم خبر المبتدأ عليه في قوله: "**أراغب أنت**" ولم يقل أأنت راغب لأنه كان أهَمَّ عندهم وهو به شديد العناية.

وأما تقديم الظرف: فإن كان في الإثبات دل على الاختصاص كقوله تعالى: "**إلى الله تحشرون**"[٦] أي: لا إلى غيره وإن كان في النفي فإن تقديمه يفيد

(١) سورة غافر آية ٢٨.

(٢) البقرة آية ٤٣.

(٣) سورة الأنعام آية ١٠٠.

(٤) سورة النحل آية ١١٤.

(٥) سورة مريم آية ٤٦.

(٦) سورة آل عمران آية ١٥٨.

تفضيل المنفى عنه كقوله تعالى: "**لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون**"(١)، وأما تأخيره فإنها تفيد النفي فقط كقوله تعالى: "**لا ريب فيه**"(٢)

٦. التبرك: كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن كقوله تعالى: "**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول**"(٣).

٧. التشريف: كتقديم الذكر على الأنثى نحو: "**إن المسلمين والمسلمات**"(٤)، وتقديمه ﷺ على نوح عليه السلام ومن معه في قوله: "**وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم**"(٥).

٨. المناسبة: وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله تعالى: "**وكلا آتينا حكماً وعلماً**"(٦) قدم الحكم، وإن كان العلم سابقاً عليه، لأن السياق فيه لقوله في أول الآية: "**إذ يحكمان في الحرث**"(٧).

وإما مناسبه لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله تعالى: "**هو الأول والآخر**"(٨)، وقوله: "**لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر**"(٩) وأما قوله تعالى: "**فلله الآخرة والأولى**"(١٠) فلمراعاة الفاصلة.

---

(١) سورة الصافات آية ٤٧.
(٢) سورة البقرة آية ٢.
(٣) سورة الأنفال آية ٤١.
(٤) سورة الأحزاب آية ٣٥.
(٥) سورة الأحزاب آية ٧.
(٦) سورة الأنبياء ٧٩.
(٧) سورة الأنبياء آية ٧٨.
(٨) سورة الحديد آية ٣.
(٩) سورة المدثر آية ٣٧.
(١٠) سورة النجم آية ٢٥.

٩. الحث عليه والحض على القيام به:حذرا من التهاون به كتقديم الوصيةعلى الدين في قوله:"**من بعد وصية يوصى بها أو دين**"(١)مع أن الدين مقدم عليها شرعا.

١٠. السبق: وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد بتقديم الليل على النهار، والشمس على القمر كقوله تعالى: "**وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون**"(٢) والأزواج على الذرية كقوله تعالى: "**قل لأزواجك وبناتك**"(٣).أو باعتبار الإنزال كقوله: "**صحف إبراهيم وموسى**"(٤) وقوله: "**وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان**"(٥) أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو: "**إن الصفا والمروة من شعائر الله**"(٦) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "**نبدأ بما بدأ الله به**"(٧) أو بالذات نحو: "**مثنى وثلاث ورباع**"(٨) وقوله: "**ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم**"(٩) وكذا جميع الأعداد: كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات، وأما قوله: "**أن تقوموا لله مثنى وفرادى**"(١٠) فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير.

---

(١) سورة النساء آية ١١.
(٢) سورة الأنبياء آية ٣٣.
(٣) سورة الأحزاب آية ٥٩.
(٤) سورة الأعلى آية ١٩.
(٥) سورة آل عمران آية ٣ – ٤.
(٦) سورة البقرة آية ١٥٨.
(٧) رواه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (٨٨٨/٢).
(٨) سورة النساء آية ٣.
(٩) سورة المجادلة آية ٧.
(١٠) سورة سبأ آية ٤٦.

١١. الكثرة: كقوله تعالى: "**فمنكم كافر ومنكم مؤمن**"[١] لأن الكفار أكثر، وقوله: "**والسارق والسارقة** "[٢] فقدم السارق على السارقة لأن السرقة في الذكور أكثر، وقوله: "**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**"[٣] فقدم الزانية على الزاني لأن الزنى فيهن أكثر.

١٢. الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقوله: "**ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها**"[٤] فبدأ بالأدنى لغرض الترقي، لأن اليد أشرف من الرِّجل، والعين أشرف من اليد، والسمع أشرف من البصر.

١٣. التدلي من الأعلى إلى الأدنى كقوله تعالى: "لا تأخذه سنة ولا نوم"[٥] وقوله: "**لا يغادر صغيرة ولا كبيرة** ". [٦] [٧]

* * *

(١) سورة التغابن آية ٢.

(٢) سورة المائدة آية ٣٨.

(٣) سورة النور آية ٢.

(٤) سورة الأعراف آية ١٩٥.

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٦) سورة الكهف آية ٤٩.

(٧) انظر البرهان في علوم القرآن ٣٠٣/٣ والإتقان في علوم القرآن صـ ٥٠٢.

المبحث الثاني: منهج الدراسة التطبيقية

تعريف المنهج لغة:

المنهج من مادة (نهج) الدالة على الطريق الواضح البين.

قال ابن منظور[١] في اللسان:

"نهج طريق نهْج: بيّن واضح..... والجمع نهجات، ونهج ونهوج"[٢]

والمنهاج: الطريق الواضح، واستنهج الطريق: صار نهجاً، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته، يقال: "اعمل على ما نهجته لك".

وفي المعجم الوجيز:

"(نهج) الطريقُ – نهجاً: وضح واستبان، ويقال نهج الطريق: بيَّنه وسلكه، ويقال نَهَجَ – نَهْج فلان: سلك مسلكه.

(انتهج) الطريق: استبانه وسلكه، (استنهج) سبيل فلان: سلك مسلكه، (المنهاج): الطريق الواضح والخُطَّة المرسومة، ومنه: منهاج الدارسة ومنهاج التعليم ونحوهما، (ج) مناهج، (المنهج): المنهاج، (ج) مناهج.

(النهج): الطريق المستقيم الواضح، (ج) نهوج"[٣]

من هذا يتضح أن المنهج لغة: هو الطريق الواضح والخطة المرسومة.

والمنهاج: كالمنهج، وفي التنزيل قول الله تعالى: "**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً**"[٤].

(١) محمد بن مكرم علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي صاحب لسان العرب، الإمام اللغوي الحجة – توفي سنة ٧١١ هـ.

انظر الأعلام للزركلي ١٠٨/٧ – ومعجم المؤلفين ٤٦/١٢.

(٢) انظر لسان العرب مادة نهج ٣٨٣/٢.

(٣) انظر المعجم الوجيز – مادة نهج، مصدر النون صـ: ٦٣٦.

(٤) سورة المائدة آية ٤٨.

قال الإمام ابن جرير رحمه الله تعالى: (وأما المنهاج فإن أصله: الطريق البين الواضح..... ثم يستعمل في كل شيء كان بيناً واضحاً سهلاً.

فمعنى الكلام....لكل قوم منكم جعلنا طريقاً إلى الحق يؤمه، وسبيلاً واضحاً يعمل به.[١]

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: (..... أما المنهاج: فهو الطريق الواضح السهل، والسنن الطرائق)[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:(والمنهاج:السبيل،أي:الطريق الواضح). [٣]

المنهج اصطلاحاً:

(مجموعة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم)[٤]. ويقول محمد بن صامل السلمي (وكان العلماء المسلمون يعبرون عن المنهج بالأصول والقواعد ولذا وضعوا أصولاً وضوابط للبحث في مختلف العلوم مثل: أصول الحديث، أصول التفسير، أصول الفقه) [٥].

تعريف الدراسة التطبيقية:

(هي الدراسات التي تسعى لإبراز مواطن الوفاق أو الخلاف بين قضيتين، أو قضايا في موضوع واحد مع تفسير ذلك وتعليله) [٦].

ومن ثم فالدراسة التطبيقية هي تطبيق منهج من مناهج البحث العلمي على موضوع ما ثم رصد النتائج لتحليل نصوصها والحكم عليها.

---

(١) انظر تفسير الطبري ٦٠٩/٤.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٦٦/٢..

(٣) انظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٦/١.

(٤) انظر: المنطق ومناهج البحث، أ.د/ محمد الشرقاوي ص ١٣٢.

(٥) منهج كتابه التاريخ الإسلامي لمحمد بن صامل السلمي ص ٨٩.

(٦) انظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية أ.د/ فريد الأنصاري ص ١٩٢.

المبحث الثالث: منهجي في البحث:

ويتلخص منهج البحث في النقاط التالية:

(١) تخيرت أمثلة للتقديم والتأخير من خلال النظر في تفسير الإمام الآلوسي.

(٢) بينت الأسرار البلاغية للأمثلة المختارة.

(٣) عند ورود الآيات القرآنية قمت ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

(٤) قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية أو مظانها.

(٥) عزوت الأقوال إلى قائليها وأشرت إلى المراجع في الهامش مبيناً اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة وقد أُثبت اسم الطبعة في فهرس المراجع الملحق بالبحث.

(٦) كل كلام موضوع بين علامتي تنصيص فهو منقول بنصه، وإذا تصرفت في حروف يسيرة منه أشرت إلى ذلك في الهامش، عقب الإحالة بلفظ (بتصرف)، أما إذا كان الكلام منقولاً بمعناه أو بتصرف كثير لم أضعه بين علامتي تنصيص، ثم صدرت الإحالة بلفظ (انظر).

(٧) قمت بعمل خاتمة وهي تشتمل على:

(أ) أهم نتائج البحث.

(ب) فهرس الموضوعات.

* * *

الفصل الأول: ترجمة الإمام الآلوسي .

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وصفاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: علمه وآثاره العلمية و ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: وفاته.

* * *

الفصل الأول: ترجمة الإمام الآلوسي:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه

هو طود العلم وعضد الدين وفحل البلاغة وأمير البيان العلامة محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي [١] شهاب الدين أبو الثناء، [٢] وينتهي نسبه الشريف من جهة الأب إلى سيدنا الحسين، ومن جهة الأم إلى سيدنا الحسن. [٣]

المبحث الثاني: مولده ونشأته وصفاته

* مولده: ولد الإمام الآلوسي في بغداد في شهر شعبان سنة ١٢١٧هـ. [٤]

ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه واحد من كبار علماء بغداد، وكان بيته كعبة للعلماء والطلاب، حيث تعقد جلسات العلم وتطرح مسائله وقضاياه المختلفة في الفقه والحديث والتفسير والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم. [٥]

* نشأته: وفي هذا الجو العلمي نشأ الإمام الآلوسي وتعلقت عيناه بأبيه وهو يراه يتصدر الحلقات مناقشاً ومحاوراً ومعلماً ويلقي من الحاضرين أسمى آيات التقدير والإعجاب، فسمت نفسه إلى طلب العلم وتحصيله فلم تمض عليه سنوات قليلة حتى كان قد أتم حفظ المتون في الفقه والنحو والعقيدة والفرائض قبل أن يتم

---

(١) تنتسب هذه الأسرة إلى (آلوس) بالقصر على الأصح وهي قرية على الفرات، فهي علوية في نسبها، آلوسية في موطنها، بغدادية في سكناها، انظر: معجم البلدان (٥٦/١)، إعجام الأعلام (٢٠٧)، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ص (٢٦).

(٢) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١٤٥٠/٣)، الأعلام للزركلي (١٧٦/٧)، معجم المؤلفين (١٧٥/١٢).

(٣) انظر: حلية البشر (١٤٥٠/٣)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (٣٥٩).

(٤) انظر: معجم المؤلفين (١٧٥/١٢)، الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٥) انظر: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٣٤/٢).

الرابعة عشرة من عمره. [١]

*** صفاته:**

كان الآلوسي ربع القامة، واسع العينين، ضخم الكراديس [٢]، ريان الجسم [٣]، غير سمين، كث اللحية، أبيض اللون مشرباً بحمرة، فكان كامل الوجه، عظيم الهيبة، جليل الوقار كثير الصدقات والصلاة والاستغفار، رسخ في كل منقبة علية، فلا ينتطح كبشان في توحده في جميع الفضائل ولا يختصم فاضلان في تفرده في حميد الخصائل. [٤]

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

*** شيوخه:**

مما لا شك فيه أن من الروافد التي تسهم في تكوين علم الرجل وثقافته الشيوخ فهم القدوة العلمية له، فلقد فتح الإمام الآلوسي عينيه على جهابذة الفكر والأدب فنهل من ينابيعهم وقطف من بساتينهم وكان أعظمهم أثراً فيه والده، فبعد أن ختم القرآن الكريم ابتدأ في طلب العلم فقرأ الآجرومية ومقدمات العربية على والده وابن عمه علي بن أحمد العاشور، ثم انتقل إلى محمد بن أحمد الحافظ، ثم قرأ على الحاج درويش بن عرب خضر، ثم قرأ على عبد العزيز الشواف، ثم انتقل إلى علي أفندي الموصلي، ثم درس على محمد أمين أفندي الحلي، وقرأ على الشيخ علي السويدي،

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) الكراديس: جمع " الكردوسة " وهي كل عظم كثير اللحم أي ضخم الأعضاء، انظر: لسان العرب مادة " كردس " (١٩٥/٦)، تاج العروس مادة " كردس "، باب السين، فصل الكاف (٤٣٣/١٦).

(٣) ريان الجسم: أي كثير اللحم، انظر: أساس البلاغة مادة " روى " (٣٩٨/١).

(٤) انظر: المسك الأذفر (٦)، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (٢٣٥/٢).

والشيخ خالد النقشبندي. [١] والمعمر يحيى المزوري العماري. [٢] واستجاز علماء كثيرين كالشيخ علي البغدادي، ومحدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري، ومفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف، وشيخ الإسلام ومفتي الديار الرومية أحمد عارف بك واقف المكتبة العظمى في المدينة المشرفة. [٣]

*** تلاميذه:**

لما ابتاع الإمام الآلوسي داراً جعل قسماً منها مأوى لرواد العلم فقصد من أطراف العراق وكردستان وتهافت عليه الطلاب تهافت الظُماء على الشراب، فكان يدرسهم ويواسيهم، كما كان يدر على سائليه ما نالته يده من الذهب، وما بلغ إليه علمه من الفضل والأدب، وممن تتلمذ على يديه أولاده: عبد الله بهاء الدين الآلوسي[٤] وعبد الباقي الآلوسي [٥] ونعمان خير الدين الآلوسي [٦] ثم عبد الغني أفندي الراوي [٧] وعبد الرحمن أفندي الآلوسي [٨] وعبد السلام أفندي البغدادي المنسوب إلى الشواف [٩] وعبد الفتاح الشواف [١٠] والسيد محمد أمين أفندي بن

---

(١) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١٤٥٣/٣)، وتاريخ الأسر العلمية في بغداد (١٨٢)، وأعلام العراق (٢٥).

(٢) انظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (١٤٠/١).

(٣) انظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (٢٣٦/٢).

(٤) انظر: المسك الأذفر (٣٩)، أعلام العراق (٤٧).

(٥) انظر: تاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢١٧)، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (٣٢٨).

(٦) انظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (٣٦٠)، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (٣٠٧).

(٧) انظر: انظر تاريخ الأسر العلمية في بغداد (٧٧).

(٨) انظر: انظر المسك الأذفر (٢٥)، تاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢٠٤).

(٩) انظر: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (١٠٧)، نثر الجواهر والدرر (٧١١/١).

(١٠) انظر: المسك الأذفر (١٣٥)، تاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢٦٤).

السيد محمد أفندي الأدهمي المعروف بالواعظ [١] وحبيب أفندي الكردي البغدادي[٢] وصالح بن يحيى بن يونس الموصلي السعدي. [٣]

المبحث الرابع: علمه وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه

* **علمه:** لقد أخذ الإمام الآلوسي بيد العلم عندما زلت به القدم وكاد يهوي به مهاوى العدم حتى جاء مجدداً وللدين الحنيفي مسدداً، فقد مهر في جميع العلوم نقلياً وعقلياً على السوية فكان نسيج وحده في النثر وقوة التحرير، وغزارة الإملاء وجزالة التعبير، وكلامه عفو الساعة، وفيض القريحة ومسارعة القلم، ومسابقة اليد كأنما جميع المعاني حاضرة لديه والعبارات مسطورة بين يديه فهو ينتخب منها ما يشاء ويختار ما تقر به عيون العلماء والبلغاء، وكان رحمه الله يقول: (ما استودعت ذهني شيئاً فخانني ولا دعوت فكري لمعضلة إلا وأجابني) وكان رحمه الله عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب، إلا أنه في كثير من المسائل يقلد الإمام الأعظم، بل كان في آخر أيامه يميل إلى الاجتهاد. [٤]

* **آثاره العلمية:**

لقد ترك الإمام الآلوسي عليه رحمة الله تراثاً هائلاً من التصانيف في مختلف فنون العلم تنبئ عن اتساع مواهبه وتعددها وإخلاصه وزهده مما جعل المكتبة الإسلامية تزخر بمؤلفاته وتظل منهلاً لكل وارد ومرجعاً لكل باحث ومن هذه المصنفات:-

(١) انظر: المسك الأذفر (١٠٦)، الدر المنتثر (٩٢).

(٢) انظر: المسك الأذفر (١٣٩)، لب الألباب (١١٠/١).

(٣) انظر: الأعلام للزركلي (١٩٨/٣).

(٤) انظر: المسك الأذفر (١١)، أعلام العراق (٣٢)، التفسير والمفسرون (٣٥٣/١).

١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
٢- دقائق التفسير.
٣- الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية.
٤- نهج السلامة إلى مباحث الإمامة.
٥- الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية.
٦- شرح سلم العروج.
٧- النفحات القدسية في الرد على الإمامية.
٨- شرح البرهان في إطاعة السلطان.
٩- الطراز المذهب في شرح قصيدة مدح الباز الأشهب.
١٠- شرح القصيدة العينية.
١١- الفيض الوارد على روض مرتبة مولانا خالد.
١٢- كشف الطرة عن الغرة.
١٣- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإيهاب.
١٤- نشوة الشمول في السفر إلى أسلامبول.
١٥- نشوة المدام في العودة إلى مدينة السلام.
١٦- شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم.
١٧- حاشية على شرح القطر.
١٨- الفوائد السنية من الحواشي الكلنبوية.
١٩- شجرة الأنوار ونوار الأزهار.
٢٠- مقامات الآلوسي.
٢١- سفرة الزاد لسفرة الجهاد.

٢٢- بلوغ المرام من حل كلام ابن عصام. [١]

*** ثناء العلماء عليه:**

لقد برع الإمام الآلوسي في شتى العلوم وحاز قصب السبق بين أقرانه فلم يقدر أحد أن يجاريه في ميدانه وارتقى أعلى المراتب العلمية.

قال عنه صاحب المسك الأذفر: (قد كان عليه الرحمة آية من آيات الله في جميع العلوم، وأعجوبة من عجائب الدهر في المنطوق منها والمفهوم، علامة في المعقول والمنقول وفهامة في الفروع والأصول، متجاوزاً في ذلك إلى ما وراء العقول، بحر البيان الزاخر، وفخر الأوائل والأواخر، أفضل من تضلع من الدقائق، وأجل من اطلع من العلماء على غوامض الحقائق، سعد زمانه وسيد أقرانه).[٢]

وقال عنه صاحب حلية البشر: (كان رضي الله عنه أحد أفراد الدنيا يقول الحق ولا يحيد عن الصدق، متمسكاً بالسنن متجنباً عن الفتن حتى جاء مجدداً وللدين الحنيفي مسدداً). [٣]

وقال عنه إبراهيم الدروبي: (طور البلاغة وفحلها وأمير البيان بحر العلوم العقلية والنقلية المسفر المحدث الفقيه الأصولي المتكلم النّظام المحجاج). [٤]

المبحث الخامس: وفاته

توفى الإمام الآلوسي رحمه الله في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة ودفن مع أهله في مقبرة الشيخ معروف الكرخي. [٥]

---

(١) انظر: أعلام العراق (٣٢)، تاريخ الأسر العلمية في بغداد (١٩٨).

(٢) انظر: المسك الأذفر (٥).

(٣) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١٤٥٣/٣).

(٤) انظر: البغداديون وأخبارهم ومجالسهم (٢٦)

(٥) انظر: أعلام العراق (٣٠)، التفسير والمفسرون (٣٥٤/١)، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع

الفصل الثاني: الأمثلة التطبيقية من روح المعاني:

قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [١]

قال الألوسى رحمه الله: " قدم الحمد على الاسم الكريم لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به لكونه بصدد صدور مدلوله فهو نصب العين وإن كان ذكر الله تعالى أهم في نفسه والأهمية تقتضي التقديم إلا أن المقتضى العارض بحسب المقام أقوى عند المتكلم". [٢]

.... إن التقديم والتأخير في القرآن الكريم يكون حسب ما يقتضيه السياق، ولما كان المقام في سورة الفاتحة هو مقام مؤمنين يقرون بالعبادة ويطلبون الاستعانة والهداية قدم الحمد على الاسم الكريم، ونجد أن الله سبحانه وتعالى قد قدم الاسم الكريم على الحمد في سورة الجاثية قال تعالى: " **فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين** " [٣] لأن الكلام في الكافرين وعقائدهم وقد نسبوا الحياة والموت لغير الله تعالى، قال تعالى: " **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون،وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون** "، [٤]

لذا اقتضى ذكر تفضله سبحانه وتعالى بأنه خلق السموات والأرض وأثبت لهم أن الحمد الأول لله سبحانه وتعالى على كل ما خلق فقال: " **فلله الحمد رب**

عشر (٢٣٨/٢)، البغداديون أخبارهم ومجالسهم صـ (٢٧).

(١) الفاتحة الآية:(٢)

(٢) انظر: روح المعاني للألوسي(٨٠/١).

(٣) الجاثية آية (٣٦).

(٤) الجاثية آية (٢٣-٢٦).

السموات ورب الأرض رب العالمين ".

وعند قول الله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا)[١]

قال الألوسى رحمه الله: "وأخر هذا المنصوب هنا مع تقديمه في آية آدم عليه السلام قبل لمناسبة الفاصلة في قوله تعالى: وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ".[٢]

..... لقد ذهب الإمام الآلوسي إلى القول بأن السر في تأخير كلمة " رغداً " في قوله تعالى: " **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً...** " مع تقديمه في آية آدم عليه السلام في قوله تعالى: " **وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين** " [٣] لمناسبة الفاصلة، وأرى أنه ليس القصد إلى رعاية الفاصلة هو وحده الذي يقتضي التقديم والتأخير وإنما التقديم والتأخير يرتبطان بالسياق والمعنى المراد، ولو نظرنا إلى قول الله تعالى في آية آدم عليه السلام لوجدنا أن الله تعالى قد أمره أولاً بالسكن في الجنة " اسكن أنت وزوجك الجنة " ثم بالأكل من الجنة " وكلا منها رغداً " ثم بمطلق المكان " حيث شئتما " فالمكان مطلق ثم قيده بشجرة " ولا تقربا هذه الشجرة " فهذا التقييد بعد الإطلاق هو نوع من الاستثناء، كأنه قال: كلوا من الأماكن إلا من هذا المكان فلما كان الكلام استثناء من مكان ربط بين المستثنى " قربان الشجرة " والمستثنى منه " حيث شئتما " فلابد من اتصالهما، ولو قيل في غير القرآن: " كلا منها حيث شئتما رغدا ولا تقربا " لكانت كلمة " رغدا " فاصلة بين المستثنى والمستثنى منه وهذا ضعيف في اللغة

---

(١) البقرة الآية:(٥٨)

(٢) انظر: روح المعاني (٢٦٥/١).

(٣) البقرة آية (٣٥).

لأن المستثنى والمستثنى منه بينهما علاقة فلا يفصل بينهما، فلوجود معنى الاستثناء جمع بين المكان: المستثنى منه " حيث شئتما " وبين المكان المستثنى الذي ينبغي ألا يقرباه وهذا هو السر في تقدم " رغدا " أما في خطاب الله تعالى لبني إسرائيل " وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية " فهذا أيضاً مكان، " فكلوا منها حيث شئتم رغدا " المكان مطلق ولكنه غير مقيد، فلما كان الأسلوب ليس فيه معنى الاستثناء أخر كلمة " رغداً " ولو قال: " فكلوا منها رغدا حيث شئتم " فسيفصل بين المكانين: القرية وحيث شئتم من دون داعي، ولذلك جمع المكانين: القرية وحيث شئتم ثم جاء بـــ " رغدا " بعد ذلك، فسبحان من هذا كلامه، فكل كلمة في موضعها لأنه " تنزيل من حكيم حميد ". [١]

وعند قوله تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ) [٢]

قال الألوسى رحمه الله: "تقديم الظرف للإيذان بأنه أقبل على الدعاء من غير تأخير". [٣]

.... إن رؤية الأولاد النُّجباء تُشوِّق نفس المؤمن وتُهيِّج تَمنِّيَه لو يكون له مثلهم، فنبي الله زكريا عليه السلام لما رأى من نعمة الله على مريم في كمال إيمانها وحسن حالها ولاسيما اختراق شعاع بصيرتها لحجب الأسباب ورؤيتها أن المسخِّر لها هو الذي يرزق من يشاء بغير حساب استغرق قلبه في ملاحظة فضل الله ورحمته، وفي ذلك المكان وقبل أن يخرج من عندها وفي ذلك الزمان دعا ربه متمنياً لو يكون له ولد صالح مثلها هبة من لدنه، لذا قدم الظرف " هنالك " على الفعل " دعا " ليدل على أنه أقبل على الدعاء من غير تأخير، وعلى أن أصحاب

---

(١) فصلت آية (٤٢).

(٢) آل عمران:(٣٨)

(٣) انظر: روح المعاني (١٤٤/٣).

النفوس الزكية يعتبرون بما يرون ويسمعون ويتوخون الأمكنة بما حدث فيها من خير، والأزمنة كذلك.

وعند قوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (١) قال الألوسي رحمه الله: "وتقديم الوصية على الدَّين ذكراً مع أن الدَّين مقدم عليها حكماً....لإظهار كمال العناية بتنفيذها لكونها مظنة للتفريط في أدائها حيث إنها تؤخذ كالميراث بلا عوض فكانت تشق عليهم". (٢)

.... لما كانت الوصية مُشبِهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان إخراجها مما يشق على النفس وربما رآها الورثة بعين الاستخفاف فلم يمضوها كما أرادها الموصي بخلاف الدين فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه لأنه حق للدائن فإن سكت عنه الورثة لم يسكت عنه صاحبه لذلك قدمها الحق تعالى على الدين حثاً على وجوبها والمسارعة إلى إخراجها مع الدَّين ولذلك جئ بكلمة " أو" للتسوية بينهما في الوجوب، وأيضاً الوصية طاعة وخير وبر يفعله الميت والدين إنما هو لمنفعة نفسه وهو مذموم في غالب أحواله وقد تعوَّذ منه رسول الله ﷺ.

فعن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة ويقول: " اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم " فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم، قال: " إن الرجل إذا غرِم حدث فكذب ووعد فأخلف ". (٣) فقدم الله تعالى الأفضل وهي الوصية على الدين لندرته أو ندرة

(١) النساء آية:(١١)

(٢) انظر: روح المعاني (٤٣٦/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستقراض باب من استعاذ من الدين ٧٧/٥ ح ٢٣٩٧ – ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد

تأخيره إلى الموت، هذا وإن كان الدين مقدماً عليها في الحكم، ولذا قضى به رسول الله ﷺ قبل الوصية عن علي قال: " قضى رسول الله ﷺ بالدين قبل الوصية وأنتم تقرؤونها " من بعد وصية يوصي بها أو دين " وإنّ أعيان بني الأم ليتوارثون دون بني العلات ". (١)

وعند قوله تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ) (٢)

قال الألوسي رحمه الله: "وفي تقديم اليهود على المشركين إشعار بتقدمهم عليهم في العداوة". (٣)

.... لقد كانت الحرب التي شنها اليهود على الإسلام أطول أمداً، وأعرض مجالاً من تلك التي شنها عليه المشركون والوثنيون، وكذلك كانت المعركة مع فارس في العهد الأول، أما معركة اليهود مع الإسلام فليس هناك ما يماثلها، لذا قدم الله تعالى اليهود على الذين أشركوا لتقرير أن عداء اليهود للذين آمنوا كان دائماً أشد وأقسى وأعمق إصراراً وأطول أمداً من عداء الذين أشركوا.

وعند قوله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ،وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ

باب ما يستعاذ منه في الصلاة ٤١٢/١ ح ٥٨٩ ط عيسى الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(١) رواه أحمد في مسنده، في مُسْنَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم(١٢٢١) والترمذي في سننه، في ك / الفرائض بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الإِخْوَةِ مِنْ الأَبِ وَالأُمِّ، رقم (٢٠٩٤)، و ابن ماجه في سننه في ك / الوصايا باب (الدين قبل الوصية) رقم (٢٧١٥).

(٢) المائدة الآية:(٨٢)

(٣) انظر: روح المعاني (٤٣٦/٢).

وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ).[١]

قال الألوسى رحمه الله: "وهذا التقليب ليس مع توجه الأفئدة والأبصار إلى الحق واستعدادها له، بل لكمال نبوها عنه وإعراضها بالكلية، ولذلك أخر ذكره عن ذكر عدم إيمانهم إشعاراً بأصالتهم في الكفر، وحسماً لتوهم أن عدم إيمانهم ناشئ من تقليبه – تعالى – مشاعرهم بطريق الإجبار ". [٢]

.... لما أقسم المشركون وقالوا لئن جاءنا محمد ﷺ بعلامة خارقة لنُصدقن بما جاء به قال تعالى إننا لو جئناهم بالآيات التي سألوا ما آمنوا بها كما لم يؤمنوا بالتي قبلها مثل انشقاق القمر وغيره وتلك هي عادة أسلافهم " **قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين** "[٣]، فلتركهم الإيمان أول مرة عاقبناهم بصرف قلوبهم وأبصارهم عن الإيمان، لذا أخر الله تعالى ذكر التقليب في قوله " ونقلب " عن ذكر عدم إيمانهم " **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** " للدلالة على فساد استعدادهم وانطماس بصيرتهم وإعراضهم عن الحق بالكلية، فالعبد إذا تولّى عن ربه ووالى عدوه ورأى الحق فصدف عنه ورأى الباطل فاختاره ولاّه الله ما تولّى لنفسه وأزاغ قلبه عقوبة له على زيغه بأن يخليه وشأنه بعد ما علم فساد استعداده وفرط نفوره عن الحق.

وعند قوله تعالى: **(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ)** [٤]

قال الألوسى رحمه الله: "وتقديمهما على المفعول مع أن حقهما التأخير عنه...

(١) الأنعام الآية:(١٠٩، ١١٠)

(٢) انظر روح المعاني (٤ / ٢٤٠).

(٣)سورة المائدة / ١٠٢.

(٤)الأعراف الآية: (١٠)

للاعتناء بشأن المقدم والتشويق إلى المؤخر فإن النفس عند تأخير ما حقه التقديم لاسيما عند كون المقدم منبئاً عن منفعة السامع تبقى مترقبة لورود المؤخر فيتمكن فيها عند الورود فضل تمكن". [١]

....ذكر الإمام الآلوسي سببين لتقديم الظرفين " لكم _ فيها"على المفعول " معايش"

الأول: أهمية المقدم، ووجه هذه الأهمية: بيان أن المقصود من ذكر خلق المعايش كونها نعماً منه سبحانه وتعالى على الناس جعلهم ما لكين لها متمكنين من الانتفاع بها، لا كونها مجعوله ومخلوقه، ولا شك أنّ كون المعايش لهم أهم من كونها في الأرض التي تمكنهم فيها – فهاهنا ثلاثة أشياء: المعايش، وكونها في الوطن الذي يعيش فيه المرء، وكون المرء مالكاً لها ومتصرفاً فيها ولا مشاحة في أن الأهم عند كل إنسان أن يكون مالكاً لما يعيش به، ويتلوه أن يكون ذلك في وطنه، ويتلوه أنواعه وأن تكون كثيرة وهو ما أفاده ترتيب الكلمات في الآية، فلا تجد هذه الدقة في تقديم ما ينبغي وتأخير ما ينبغي مطّردة إلا في كتاب الله تعالى.

الثاني: أخر المفعول " معايش " وإن كان الأصل تقديمه على الظرفين " لكم – فيها " من أجل التشويق إلى هذا المؤخر لأن تأخير ما حقه التقديم يجعل النفس متشوقة ومترقبة إليه فإذا ورد بعد ذلك تمكن فيها فضل تمكن.

وعند قوله تعالى: **(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)** [٢]

قال الألوسى رحمه الله: "وفي تأخير الأمر بالتوكل عن الأمر بالعبادة تنبيه على

(١) انظر: روح المعاني (٣٢٦/٤).

(٢) هود الآية:(١٢٣)

أن التوكل لا ينفع دونها". [١]

.... قال ابن القيم: " التوكل نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة فإن الدين استعانة وعبادة فالتوكل هو الاستعانة والإنابة هي العبادة " [٢]

لذلك قال الله تعالى لرسوله ﷺ " **فاعبده وتوكل عليه** " فلما كان التوكل لا يصح إلا مع القيام بما أُمر به العبد ليكون عابداً لله متوكلاً عليه أخر الله تعالى الأمر بالتوكل عن الأمر بالعبادة.

وعند قوله تعالى: **(ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)** [٣]

قال الألوسى رحمه الله: "وفي تقديم الأكل إيذان بأن تمتعهم إنما هو من قبيل تمتع البهائم بالمآكل والمشارب" [٤]

..... لما كان الكافر يعيش في الناس حيواناً ممسوخاً في جسد إنسان أو إنساناً مردوداً في طبائع الحيوان، ولا شيء من معالم الإنسانية فيه كما قال تعالى: " **أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** "[٥]، " **إن هم كالأنعام بل هم أضل سبيلا** "[٦] إذ غايته أن يأكل كما تأكل البهائم قدم الله تعالى ذكر الأكل في قوله: " **ذرهم يأكلوا** " للإشارة إلى أن متعة الكفار من أفواههم كمتعة الحيوان كما أن فيه تعييراً لهم بما تعارفوا عليه من أن الاقتصار في الحياة على إشباع اللذات الجسدية دون التفات إلى غيرها من مكارم الأخلاق وهذا يدل على سقوط الهمة وبلادة الطبع.

---

(١) انظر: روح المعاني (٣٦٠/٦).

(٢) مدارج السالكين لابن القيم الجوزية(١١٣/٢).

(٣) الحجر الآية:(٣)

(٤) انظر: روح المعاني (٢٥٦/٧).

(٥) الأعراف الآية: (١٧٩).

(٦) الفرقان الآية: (٤٤).

وعند قوله تعالى:**(قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)**[١]

قال الألوسى رحمه الله: "واللام متعلقة به، والتقديم على " ءايَةً " الذي هو المفعول لما تقدم مراراً أو بمحذوف وقع حالاً من " ءايَةً ".[٢]

..... أشار الأمام الآلوسي إلى تقديم الجار والمجرور " لي" على المفعول " آية " وذلك في قوله تعالى: " **قال رب اجعل لي آية** " والجار والمجرور " لي " إما أن يكون متعلقاً بفعل" الجعل " وإما أن يكون متعلقاً بمحذوف على أنه حال من " آية " لأنه كان في الأصل صفة له فلما قُدم عليه أعرب حالاً، لأن نعت النكرة إذا قدم عليها يعرب حالاً وتقدير الكلام: " قال رب اجعل آية حال كونها حاصلة لي، وسواء قلنا إنه متعلق بفعل " الجعل " أو متعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول " آية " فهو مقدم من تأخير، والجعل هنا بمعنى الخلق فينصب مفعولاً واحد وهو آية، ثم ذكر الإمام الآلوسي سببين لتقديم الجار والمجرور " لي " على المفعول الصريح " آية " هما: الاهتمام بالمقدم و التشويق إلى المؤخر، وأضيف سبباً آخر لم يتعرض له الإمام الآلوسي مؤداه أن السبب في تأخير المفعول به " آية " حتى تكون إجابة الله تعالى في قوله: " قال آيتك.... إلخ " متصلة بالمفعول به بدون فاصل، بخلاف ما إذا قدم المفعول به على الجار والمجرور هكذا: " قال رب اجعل آيةً لي، فلا تكون إجابة الله تعالى متصلة بالمفعول به لوجود الفاصل بالجار والمجرور فلا يكون الكلام متناسقاً مترابطاً.

وعند قوله تعالى: **(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا**

---

(١) مريم الآية:(١٠)

(٢) انظر: روح المعاني (٣٩٠/٨).

حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ)[1]

قال الألوسى رحمه الله: "ولعل في تقديم الشق الأول وتأخير هذا إشارة إلى أن الترهيب أولى بهم وأنهم ملابسون لما يقتضيه". [2]

..... لما أقسم المنافقون بأنهم متى أمرهم الرسول ﷺ بالخروج معه للجهاد ليخرجن قال الله لرسوله ﷺ قل لهم لا تقسموا فإن طاعتكم معروفة فهي باللسان فقط والله يعلم سرائركم قال تعالى: " **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعلمون** " بعد ذلك أمر الله رسوله ﷺ أن يرشدهم إلى الطاعة الصادقة فقال " قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول.. " الآية ولما كان قوله تعالى:" فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم " مشتملَ على الترهيب والإنذار أي: إن توليتم وأعرضتم ولم تنفذوا التعاليم الإلهية التي جاء بها الرسول ﷺ فقد ضللتم وثبت العقاب عليكم قدمه على قوله تعالى: " وإن تطيعوه تهتدوا " المشتمل على الترغيب، وذلك لأن الترهيب يتعلق بالتخلي عن القبائح والرذائل والموبقات والمخالفات، أما الترغيب فإنه يتعلق بالتحلي بالفضائل وامتثال التعاليم الإسلامية عقيدة وتشريعاً وأخلاقاً ومن المعلوم: أن التخلية مقدمة على التحلية ولأن تقديم الترهيب يتناسب مع ما سبق من النصوص لأنها في معرض الكلام عن المنافقين، ونضيف أمراً آخر لم يتعرض له الإمام الآلوسي وهو أن سر تأخير الترغيب في قوله تعالى: " **وإن تطيعوه تهتدوا** " عن الترهيب في قوله: " **فإن تولوا...** " هو تقريب هذا الترغيب والتبشير واتصاله بالوعد في الآية التي بعد ذلك في قوله: " **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا**

---

(١) النور الآية:(٥٤).

(٢) انظر: روح المعاني (٣٩٢/٩).

الصالحات... الآية " لأن هذا الوعد هو الذي يتناسب مع الترغيب والتبشير لأن الوعد من باب الترغيب ووعد الله تعالى لا يتخلف.

قال تعالى:**(لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)** [1]

قال الألوسى رحمه الله في هذه الآية: "وتقديم الموعود على " نَحْنُ " هنا للدلالة على أنه هو الذي تعمد بالكلام وقصد به حتى كأن ما سواه مطرح.... وتأخيره عنه في آية سورة المؤمنين لرعاية الأصل، ولا مقتضى للعدول إذ لم يذكر هناك سوى إتباعهم أسلافهم في الكفر وإنكار البعث". [2]

.... إن تقديم " هذا " على " نحن " هنا يعني أن التقديم إنما يتعمد به لاقتضاء المقام وكون المقدم مهتماً بشأنه،ولما كان إنكار البعث في سورة النمل أبلغ منه في سورة المؤمنين حيث قالوا في سورة المؤمنين: " **لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل** "[3] بعد قولهم: " **قالوا أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون**"[4] وقالوا في سورة النمل: " **لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل** " بعد قولهم: " **وقال الذين كفروا أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون**"[5] قدم الموعود في آية النمل وأخره في آية المؤمنين حيث إن الجهة المنظور فيها في النمل كونهم أنفسهم وآباؤهم ترابا، والجهة المنظور فيها في المؤمنين كونهم تراباً وعظاماً، ولا شك أن آية النمل أدخل عندهم في إنكار البعث، ذلك أن البِلى في النمل أكثر وأشد لأنهم أصبحوا تراباً مع آبائهم، وأما في المؤمنين فالبِلى أقل وذلك أنهم تراب وعظام فلم يصبهم

---

(١) النمل الآية:(٦٨)

(٢) انظر: روح المعاني (٢٢٦/١٠).

(٣) المؤمنون الآية:(٨٣)

(٤) المؤمنون الآية:(٨٢)

(٥) النمل الآية:(٦٧)

ما أصاب الأولين من البِلى، لذا قدم الموعود في النمل لأنه أدعى للعجب ولكونه عندهم مقصوداً أصلياً بالإنكار وأخره في المؤمنين لأن قولهم جرى مجرى التقليد ومتابعة أسلافهم في التكذيب وإنكار البعث.

* * *

الخاتمة والتوصيات

بعد هذه الرحلة العلمية الماتعة التي قضيتها مع الإمام الآلوسي في رحاب تفسيره العظيم " روح المعاني " أثبت فيما يلي أبرز ما توصلت إليه من نتائج ممزوجة ببعض التوصيات:

١- إن تفسير الإمام الآلوسي تفسير عظيم مشحون بألوان النكات والتطبيقات البلاغية على آي التنزيل مما يجعل هذا الحشد الضخم منها يصبغ التفسير بلون مميز يعرف به أكثر مما يعرف بغيره.

٢- إن الإمام الآلوسي رحمه الله تعالى كان مولعاً بالجانب البلاغي للقرآن الكريم، متفرداً في فهمه له، حباه الله عمقاً في النظرة البيانية البلاغية في القرآن مما يجعله مقدماً على غيره، ومن المبرزين في هذا الجانب.

٣- اهتمام الإمام الآلوسي بالتقديم والتأخير بحيث لا يكاد القارئ يتصفح ورقتين متتاليتين تخلوان من لطيفة في التقديم والتأخير تهتز لها النفوس طرباً.

٤- إن ما أولاه الإمام الآلوسي في تفسيره من عناية بالتقديم والتأخير تدل على مقدار عمق فهمه وغزارة فكره وعلمه.

٥- عدم تقيد الإمام الآلوسي بقضية المسند إليه والمسند قد أتاح له فرصةً أرحب لبحث ألوانٍ من التقديم والتأخير، ومن ثم كانت نظرة الإمام الآلوسي غنية جداً وشاملة للتراكيب على اختلاف مواقعها نظرة بلاغية وهو ما يطلق عليه التفسير البياني للقرآن الكريم.

٦- مع أن تفسير الإمام الآلوسي مليء بالكنوز الثمينة والجواهر النفيسة إلا أنها بعيدة الغور، محجوبة بأستار من الفزلكات اللغوية جعلت منه تفسيراً مقصوراً على الخاصة لذا أُوصي إخواني الباحثين بالعكوف على هذا التفسير شرحاً

المراجع

١. أبجديات البحث في العلوم الشرعية – أ.د. فريد الأنصاري – دار الكلمة للنشر والتوزيع – المنصورة – مصر – ط١ – ٢٠٠٢م.

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " المسمى " منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات – تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل – عالم الكتب – بيروت – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – ط ١– ١٩٨٧م.

٣. الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي – تحقيق: فواز أحمد زمرلي – دار الكتاب العربي – بيروت – ٢٠٠٧م.

٤. أساس البلاغة للزمخشري – تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط ١– ١٩٩٨م.

٥. إعجام الأعلام – محمود مصطفى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ – ١٩٨٣م.

٦. أعلام العراق – محمد بهجت الأثري – الدار العربية للموسوعات – بيروت – ط ٢.

٧. أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث – أحمد تيمور – لجنة نشر المؤلفات التيمورية – ط ١– ١٩٦٧م.

٨. الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط ١٠– ١٩٩٢م.

٩. البغداديون أخبارهم ومجالسهم – إبراهيم الدروبي – مطبعة الرابطة – بغداد – ١٩٥٨م.

١٠. البيان في عد آي القرآن –لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني – تحقيق: غانم قدوري الحمد – مركز المخطوطات والتراث – الكويت – ١٤١٤ هـ

١١. تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي – تحقيق: مجموعة من المحققين – دار الهداية.

١٢. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول – محمد صديق حسن خان بهادر – المطبع الصديقي في بهوبال – الهند – ١٣٩٨هـ.

١٣. تاريخ الأسر العلمية في بغداد – محمد سعيد الراوي البغدادي – تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف – دار الشئون الثقافية العامة – بغداد – ط ١– ١٩٩٧م.

١٤. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي – مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية.

١٥. تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر – جرجي زيدان – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان.

وتحليلاً وتحقيقاً حتى يتسنى لكل طالب علم الاستفادة منه.

وفي ختام هذا البحث المتواضع أقول: هذا ما أمكنني الله من كتابته وتسطيره فما وجد فيه من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وما كان فيه من خير وإحسان فمن الله المنان، فله الحمد أولاً وأخراً، وهو الرحيم الودود، وصلى الله على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه والصالحين..

* * *

١٦.تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١– ١٩٩٩م.
١٧.تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير – دار المعرفة – بيروت – ١٩٨٢م.
١٨.التفسير والمفسرون للذهبي ــ دار إحياء التراث العربي – بيروت ط ٢ – ١٩٧٦م.
١٩.حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر – عبد الرزاق البيطار – تحقيق: محمد بهجت البيطار – دار صادر – بيروت – ط ٢– ١٩٩٣م.
٢٠.الحيوان للجاحظ – تحقيق: عبدالسلام هارون– مكتبة مصطفى بابي الحلبي – ط ٢ – ١٩٦٥م.
٢١.الخصائص لابن جني – تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي ــ دار الكتب العلمية بيروت – ط ١ – ٢٠٠١م.
٢٢.الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر – الحاج علي علاء الدين الآلوسي – تحقيق: جمال الدين الآلوسي – عبد الله الجبوري – الدار العمرية – ٢٠٠٥م.
٢٣.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي – تحقيق: على عبد البارى عطية – دار الكتب العلمية ــ بيروت – ١٤١٥ هـ.
٢٤.سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني – تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار الفكر ــ بيروت.
٢٥.سنن الترمذي – محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٦.شرح الهداية للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي – تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر – مكتبة الرشد – الرياض – ١٤١٥هـ.
٢٧.شرح ديوان الحماسة للمرزوقي – تحقيق: أحمد أمين وعبدالسلام هارون – لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة – ١٩٦٧.
٢٨.شرح شواهد المغني للإمام السيوطي – المطبعة البهية بمصر – ١٣٢٢ هـ.
٢٩.الشعر والشعراء لابن قتيبه الدينوري – تحقيق: أحمد محمد شاكر ــ دار المعارف بمصر – ١٩٦٦م.
٣٠.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.

٣١.عيون الأخبار لابن قتيبه الدينوري – دار الكتب المصرية،دار الكتاب العربي، بيروت
٣٢.فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ــ محب الدين الخطيب – دار المعرفة ــ بيروت – ١٣٧٠هـ.
٣٣.فقه اللغة وسر العربية للثعالبي – تحقيق: د فائز محمد ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت– ط ٤ – ١٩٩٩م.
٣٤.فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات – عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني،تحقيق: إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط٢، ١٩٨٢م.
٣٥.القاموس المحيط للفيروزآبادي – تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت – ط ٢ – ١٩٨٧.
٣٦.لب الألباب – محمد صالح الهروردي – ط ١– مطبعة المعارف – بغداد – ١٩٣٣م.
٣٧.لسان العرب لابن منظور – دار صادر – بيروت – ط ١.
٣٨.المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني – تحقيق: سبيع حمزة حاكمي – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٩.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله – تحقيق: محمد حامد الفقي – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٣هـ.
٤٠.المسك الأذفر – محمود شكري الآلوسي – مطبعة بغداد – ١٩٣٠م.
٤١.مسند الإمام أحمد بن حنبل – مؤسسة قرطبة – القاهرة.
٤٢.معجم البلدان لياقوت الحموي – دار الفكر – بيروت.
٤٣.معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٤.المعجم الوجيز – نشر مجمع اللغة العربية – ١٩٩٧م.
٤٥.المنطق ومناهج البحث– أ.د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار النصر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
٤٦.منهج كتابة التاريخ الإسلامي – محمد بن صامل السلمي – دار طيبة – الرياض – الجزيرة العربية – ط١ – ١٩٨٦م.
٤٧.النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين – محمد رجب بيومي – دار القلم – دمشق – ط١– ١٩٩٥م.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣٢١
أسباب اختيار الموضوع ، خطة البحث ٣٢٢
التمهيد ٣٢٤
المبحث الأول: التقديم والتأخير ٣٢٥
المبحث الثاني: منهج الدراسة التطبيقية ٣٣١
البحث الثالث: منهجي في البحث ٣٣٣
الفصل الأول: ترجمة الإمام الآلوسي ٣٣٤
المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه ٣٣٥
المبحث الثاني: مولده ونشأته وصفاته ٣٣٥
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه ٣٣٦
المبحث الرابع: علمه وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه ٣٣٨
المبحث الخامس: وفاته ٣٤٠
الفصل الثاني: الأمثلة التطبيقية من روح المعاني ٣٤١
سورة االفاتحة آية: (٢) ٣٤١
سورة البقرة آية: (٥٨) ٣٤٢
سورة آل عمران آية: (٣٨) ٣٤٣
سورة النساء آية: (١١) ٣٤٤
سورة المائدة آية: (٨٢) ٣٤٥
سورة الأنعام آية: (١٠٩- ١١٠) ٣٤٦
سورة الأعراف آية: (١٠) ٣٤٦
سورة هود آية: (١٢٣) ٣٤٧
سورة الحجر آية: (٣) ٣٤٨
سورة مريم آية: (١٠) ٣٤٩
سورة النور آية: (٥٤) ٣٥٠
سورة النمل آية: (٦٨) ٣٥١
الخاتمة و التوصيات ٣٥٣
فهرس المراجع ٣٥٥